

تقوى الله (لَمْ أَصْبِرُوا) - د. حسن بخاري

حسن بخاري

الليل يتبعه الصباح الباسم واليسر للعسر الشديد ملئ وليس هو العاصفات العاتية باثرها. غيث وروض مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا ذهب سود المكانه ابشروا بالنصر من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم المكاره - [00:00:00](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون سئل الصحابي الجليل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن التقوى فقال الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل - [00:01:00](#)

طبتم وطابت اوقاتكم واهلا وسهلا بكم ايها الاكارم اينما كنتم. في برنامجكم لما صبروا. والذي يتحدث عن عوامل الصبر والثبات في العهد المكي. موضوع حلقتنا اليوم عن تقوى الله تعالى - [00:01:24](#)

باسمكم جميعا نرحب بشيخنا الكريم شيخ الدكتور حسن بخاري اهلا وسهلا بكم شيخنا. يا مرحبا واهلا وسهلا بكم جميعا شيخنا المبارك تقوى الله عز وجل اساس الفلاح فكيف تكون تقوى الله عامل من عوامل الصبر والثبات - [00:01:43](#)

تقوى الله يا كرام حزمة عظيمة من المعاني من العبادات من المواقف مما يجب ان يتمثله العبد في حياته ليصدق عليه وصف تقوى الله جل وعلا تقوى الله سبحانه وتعالى مرتبة سامية جلية - [00:02:03](#)

طالما تنافس فيها الصالحون وترجع على عرشها الاولياء تقوى الله سبحانه وتعالى فيما اوجزه السلف من عبارات كانت محاولة لايجاد تقريب للمعنى وللصورة التي جاءت في النصوص الشرعية حافلة بكل زخر بكل فخر بكل عطاء يدهن - [00:02:23](#)

المؤمن عندما يسمع قول الله سبحانه وتعالى واصفا اعلى درجات البشر بعد النبوة وهي درجة الولاية. لكنها جاءت حصرا على اهل التقوى. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. الله اكبر. بالتقوى فقط - [00:02:45](#)

يتربع العبد على عرش الولاية لله سبحانه وتعالى. بالتقوى فقط ينال خيرات الدنيا وبركات الآخرة يدهشك ايضا هذا السرد المتتابع في آيات متعاقبة في سورة الطلاق. نعم. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث - [00:03:05](#)

حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. الله. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. الله اكبر. عذرا هلا اعدتم معي هذه المعاني تيسير العسير. نعم. وتفريج الكربات. والرزق والرزق من حيث لا يحتسب. يا اخي ما الذي يطلبه العبد في دنياه هذه فوق ذلك - [00:03:23](#)

ما الذي ترجوه عبد الله اذا كفاه الله رزقه؟ نعم. ويسر امرك وجعل لك مخرجا في كل ما اغلق في حياتك. ما المطلوب فوق ما الذي يرشده العبد عندما يكون حديثنا عن صبر في المدلهفات وثبات في الصعائب والمحن والشدائد - [00:03:49](#)

الازمات الحديث عن تقوى الله هو التقريب لذلك كله. نعم. يعود بنا الحديث الى تقوى الله في جوهره في كنهه سر عظيم مجمع كبير هو حزمة كما قلت لجملة من المعاني من العبادات من المراتب من المقامات التي يصلها الصالحون - [00:04:09](#)

صبرهم بايمانهم بصلاحهم عبادات قلب عبادة بدن اشتغال بمروة الله مجانية لمحارم الله اقتفاء لما الله اقتداء بسنن الانبياء والمرسلين لن يتناهى بك الوصف وانت تحدد معالم التقوى التي يسلكها الاتقياء ويصلون بها الى - [00:04:29](#)

انا الكبير الذي جاءت به الشريعة الغراء. الله اكبر كذلك شيخنا الكريم الله سبحانه وتعالى ذكر انه يحب المتقين كثيرا في كتاب الله. الوصف بحب المتقين والله عز وجل يقول ان الله يحب المحسنين. ان الله يحب المتقين. ويقول سبحانه وتعالى - [00:04:49](#)

واصفا ما لعباده الاتقياء. تحدثنا عن الاعطيات. نعم. عن المكارم. لكن دعنا ننتقل ايضا الى اعظم اتي الكرب واشد ساعات الضيق الذي يصيب العبد في دنياه واخراه. نعم. انها لحظة العبور على الصراط. الله اكبر. لا يعرف موقف اشد كربة - [00:05:08](#)

منه لان الناس يتجاوزون قنطرة على متن جهنم على صراط ادق من الشعر واحد من السيف. جاء في الحديث ان العباد يتفاوتون في عبور الصراع. نعم. فمنهم من يمر عليه كالبرق الخاطف - [00:05:30](#)

ومنهم من يعبره سريعا كالجواد المزمري. ومنهم من يجري سريعا كالخيل ومنهم من يجري ومنهم من يحبو ومنهم من يقوم ويتعثر تارة ومنهم من تتخطفه الكلاب. نعم. عذرا كل ذلك ما مرده - [00:05:46](#)

الى اية جاءت في كتاب الله الكريم. لما ذكر الله عز وجل جهنم وشأنها. قال سبحانه وان منكم الا واردها. الله اكبر. كان على بك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا. اتقوا. فقط - [00:06:04](#)

النجاة لاهل التقوى حصرا. نعم. ونذر الظالمين فيها جثيا. ايات جميلة شيخنا الكريم لكن ما هي حقيقة التقوى؟ وما علاقتها بالصبر والثبات اذا كان اعظم مواقف الكرب في الحياة يعبر بالتقوى. نعم. ويفرج كربه فما ظنك بما كربات الدنيا - [00:06:19](#)

من من مضائقها من عسير امرها. ابدا والله سنستعين بالله عز وجل وتقواه في تجاوز تلك الكربات ما التقوى فحقيقتها الزام المرء نفسه طاعة الله. الاتيان على اوامره جل وعلا. الوقوف عند حدوده وعدم تعديها - [00:06:39](#)

حبس النفس عن شهواتها والانجراف وراء اهوائها. نعم. عدم الاسترسال خلف الذنوب والمعاصي. ولن اقول حبس الذنوب عن المعاصي لاننا لسنا بمعصية نعم. ولن نعيش يوما قط من حياتنا ملائكة اطهارا. ولا انبياء معصومين لكننا نجاهد انفسنا. فنحن نصيب تارة - [00:07:00](#)

تارة وحسب احدا اذا اذنب ان يعود سريعا. واذا زل واخطأ وتعثر ان يقوم سريعا. واذا ابتعد ان يعود قريبا. هذه التقوى التي اريد بالحاح الا يفهم اخوتنا المشاهدون. نعم. انا نقصد بها جيل السلف - [00:07:21](#)

حصرا والصحابة والتابعين فقط. نعم. او نتكلم عن نمط فريد يعد على الاصابع في افراد الامة اليوم ممن رزق علما راسخا جما وصلاحا على ظاهريهم خشوع وايمان وصلاح وكل ذلك نعم قد يؤتى هؤلاء منه الحظ الاكبر لكن - [00:07:38](#)

نعم. من الذي قال لك عبد الله؟ ان النداء الى التقوى والحث عليها وسلوك سبيلها تخرجني وتخرجك او تبعد احدا من الخلق النداء الى سلوك طريق التقوى ينادى به الجميع حتى انا وانت عبد الله. والله مهما بلغنا في - [00:07:59](#)

والعصيان وما ابتعدت بنا انفسنا الامارة بالسوء لا نزال حريصين على الاستباق للتقوى يا اكارم. نعم. التقوى صفحة في الامة ما طويت بعد الله ولا اغلق بابها ياتي الصيام ليحثنا على التقوى لعلكم تتقون. يأتي الحج وتزودوا فان خير الزاد التقوى. فمن تعجل في يومين فلا - [00:08:17](#)

ما عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى. تأتي التقوى في الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. عبادتنا معشر المسلمين اي احدا ليسلك في عداد المتقين. نعم. لكننا نتفاوت في سلوك سبيلها. يبقى التقوى زاد وذخر عظيم. خير عون وسلاح - [00:08:39](#)

احد يستعين به المرء في مصاعب الحياة. اه شيخنا الكريم كيف عاش الصحب الكرام رضوان الله عليهم؟ مع التقوى خاصة في العهد المكي عاشوا كما عاشوا سمو في الايمان عاشوا صلاحا رفيعا اصبحوا نموذجا لمن يأتي بعدهم الى يوم القيامة. نتحدث عن صحب - [00:08:59](#)

ادركوا الاسلام في اول امره. صحيح ما فرض الصيام بعد صحيح ما فرض الحج بعد. نعم. صحيح تأخر فرض الصلوات الخمس المفروضة سنين عددا. لكن كان عندهم من طاعة الله ولزوم تقواه - [00:09:19](#)

بل دعني اقول ان مفارقتهم للكفر الى الاسلام ودخولهم في استجابتهم لامر الله وتصديقهم برسالة رسول الله عليه الصلاة والسلام. تلك والله اية التقوى. اللهم احدا اليوم يصعب عليه ان يتخلص من عادة سيئة ادمن عليها. نعم. التدخين - [00:09:33](#)

ومثلا. نعم. ادمان النظر الحرام الاستماع الى المغازف والقيان. ويعتذر احدا اذا ابتلي بشيء من ذلك انه يعز عليه فراقها. نعم. ويصعب وعليه التخلص منها. يا اخي الكريم امامك جيل من الصحابة في السيرة المكية نتعلم منهم. كيف يتخلص احدا من شيء اعظم - [00:09:53](#)

مما نتحدث عنه من عادات يدمن عليها المرء او من نمط في الحياة الفه. نتحدث عن عقائد في القلوب. نتحدث عن دين

يعتنقه الانسان. ليس من السهولة ان نتحدث عن فراق دين واعتناق اخر. نعم. عندما نتحدث عن لزوم طاعة - 00:10:13

معصية عفوا انتقال الصحابة بعد كفر الله اية التقوى في الحياة. ها هم يستجيون فورا فيترك احدهم حياته الغابرة بكل تفاصيله.

الله اكبر. ويفتح صفحة من جديد. عنوانها الطهر. الله. لونها البياض والنقاء والصفاء - 00:10:33

المسارعة الى امر الله الاستجابة لدين الله. ينادى للجهد فيجاهدون. تفرض الصلاة فيصلون. تفرض الزكاة فيؤدون. تفرض الواجبات فيتسابقون والمحرمات فيكفون. الله اكبر. انا اتحدث عن سيرة اعجب من مفارقة الحرام واحدهم يحجب نفسه فور ما يسمع كلام -

00:10:53

الله وكلام رسوله عليه الصلاة. عليه الصلاة والسلام. رضي الله عنهم وارضاهم. شيخنا الكريم الحديث ذو شجون. ولكن نستسمحكم

في فاصل قصير ايها الاخوة الاكارم فاصل قصير ثم نعود لكم مجددا فابقوا معنا - 00:11:13

لقادم قادم. فالنصر من رحم المكاره قادم من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم المكان عدنا والعود احمد اهلا وسهلا بكم ايها الاكارم اينما كنتم مجددا في برنامجكم لما صبروا. وفي هذه الحلقة التي نتحدث فيها عن تقوى الله وعلاقتها بالصبر والثبات. نرحب

مجددا - 00:11:33

بشيخ حلقتنا الدائم فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري. اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. اهلا وسهلا. شيخنا الكريم كيف انتقل الصحب الكرام رضوان الله عليهم من الكفر الى الاسلام وامتثلوا امر الله سبحانه وتعالى فحققوا اعلى مراتب التقوى. عجيبة هي والله يا اخي

الكريم سيرة الصحب الكرام - 00:12:17

رضي الله عنهم عجيبة هي مواقفهم عجيبة هو كل شأن من شؤون حياتهم. نعم. الامتثال اية لكن وراءه رصيد عظيم من تقوى الله عز وجل لا تكاد تجد موقفا فيه سرعة الامتثال الا ولاحت لك معالم التقوى العجيبة في حياتهم. نعم. تتحول القبلية فينتقلون -

00:12:37

يأتي المنادي في مسجد قباء وهم يصلون الصبح فيستديرونهم في الصلاة ما هذا؟ من تدور فراغ الصلاة ما قالوا من الفرض القادم ما انتظروا ولا تريثوا تحرم الخمر بعد ان كانت حلالا. وهذا كان ثبات لهم يا شيخ؟ ثبات عجيبة يا اخي ورزقهم هذا امتثالا. يعني اي -

00:12:57

وثبات اعظم من ان تنتقل للتو من حكم الى حكم من اباحة الى تحريم فتجد الاستجابة السريعة ونفسك التي بين جنبك لا تتلجلج. الله اكبر. ولا يخارج صدرك ادنى في الامتثال. الله اكبر. اتظن ان هذه النفوس عند مصاعب الحياة وابتلائاتها يمكن ان يصيبها شيء من

التذبذب او الخور او التراجع والله - 00:13:17

طيب ينزل تحريم الخمر وقد كان حلالا. وانس رضي الله عنه ساقى القوم في دار ابي طلحة في نادي منادي رسول الله عليه الصلاة والسلام ان الخمر قد حرمت فبين وهم كذلك يريقون وفي الصحيح قال حتى سالت ازقة المدينة بالخمر التي سكبها الصحابة

وتخلصوا منها. الله - 00:13:41

اخي عجيبة هو كل شأن في الصحابة ان ينادى للجهد فيقال يا خيل الله اركبي فينطلقون. ان تفرض الصلوات ان تفرض الواجبات ان تحرم محرمات فاذا هم ينجحون في صياغة حياتهم من جديد. نعم. ارأيت الى المعنى الكبير الذي عمروا به قلوبهم من تقوى الله؟

انما نشأ من عظيم العبادات التي اعتنوا - 00:14:02

وبها في قلوبهم اولاً ومن سرعان امتثالهم لاوامر الله ثانية. ومن احجام انفسهم عن كل ما يغضب الله او يسخطه. او يؤذي رسوله

عليه الصلاة والسلام ثالثا لقد عصموا انفسهم فطموا - 00:14:24

لها فطموا انفسهم منذ وقت مبكر عن كل ما يمكن ان يبعدهم عن مرضاة الله. نعم. فرزقوا حلاوة التقوى. ولذلك الفيت في حياته ثبتا عجيبا. الله اكبر. يدخل احدهم ميدان المعركة. والرؤوس تقطع فلا يزيده الا ثباتا. ولا يزيده في الشهادة الا رغبة. وفي نصرة -

00:14:40

لدين الله لا يزيده الا تضحية وثباتا. الله اكبر. تزلزل بهم من حولهم. والاراجيف من حولهم. منافقون ويهود ومشركون فما وجدت احدا

منهم خائفا متذبذبا متراجعا او منحازا عن صف الايمان او يأوي الى كفر وذلة وهو ان - [00:15:00](#)

هذا الا ثبات كان من ورائه بنيان عظيم وصرح كبير من تقوى الله جل وعلا. ملأ القلوب فتعززت ايماننا اكتسبت جدران قلوبهم صلابة وثباتا. فصار احدهم حتى لو فتن او سيما سوء العذاب او جعل احدهم يساومه عن دينه. ما الذي حصل لصهيب في خروجه من مكة مهاجرا وهم يراودونه في - [00:15:20](#)

لماله وتجارته ترك له تقوى الله عنده اسماء. دين الله عنده احب واعظم للحاق برسول الله عليه عنده بالدنيا وما فيها. الله اكبر. هذا مشهد عجيب تجده في مواقف يعجزك حصرها في شأن الصحابة. الله اكبر. لعلنا شيخنا الكريم ننتقل الى - [00:15:45](#)
كيف نطبق تقوى على حقيقتها في وفي كيف لنا ان نحقق التقوى في عصرنا الحاضر في هذا الزمن الذي كثرت فيه المحن والفتن احبتي الكرام اذا عرفنا مكونات التقوى شرعنا في تحصيلها - [00:16:06](#)

التقوى فيما جاء في السنة السلف صحابة وتابعين رضي الله عنهم وسلك بنا سبيلهم كان حديثا عن طاعة يسابق فيها المرء مرضاة الله. نعم. وعن ذنوب ومعاصي يجاهد نفسه في الخلاص منها والابتعاد عنها. وعدم الوقوع فيها. وعن عبادات قلب - [00:16:26](#)
ينبغي ان تقوم اركانها في القلب على السواء حب خوف رجاء توكل استعانة استغاثة التجاء افتقار الى الله شعور بعظمته جل جلاله وملاء الصدر من جلال قدره وعظيم اسمائه وصفاته ذاك جانب اخر تعمر به بنيان التقوى في قلوبنا - [00:16:46](#)
معشر العباد. فاذا اتينا على هذه الابواب شعرنا اننا ننمي التقوى. نعم. ثم تأتيك عبادات الاسلام التي اشترت اليها في صدر وهي تروي منبع التقوى في القلب قطرة قطرة حتى يرتفع رصيدها في القلوب. هل هناك علاقة شيخنا الكريم بين قوة قلوبنا وقوة الايمان -

[00:17:10](#)

ايماننا اساس القلوب ومادة حياتها فكلما قوي الايمان واشتد عوده وقويت ساقه واورقت اغصانه وازهرت افانينه في القلب وجدت قلبا يتماسك وعند الشدائد وجدت قلبا يقوى امام العواصف وجدت قلبا يسكن امام العاتيات ويجد تمام الرضا في - [00:17:30](#)
اقدار الله خيرها وشرها. نعم. ايماننا بالله يورث حلاوة التقوى اذا اعتنينا بما اشترت اليه في عبادات القلوب التي تعمر بنيان التقوى في ما هي رسالة الشيخ حسن للمبتلى الذي يشاهده في هذه اللحظات - [00:17:54](#)

احدنا اذا ابتلى اخي الكريم رعاك الله لا يخلو ابتلاؤه عن واحد من ثلاث مقاصد شرعية اما ان يكون عقوبة على ذنب وخطيئة الم بها فيكفر الله عز وجل بها سيئته. نعم. واما ان يكون رفعة لدرجة يراد وصوله اليها. فيبتلى ليزيد الله عز - [00:18:10](#)
جل في مرتبته ومقامه عنده. نعم. واما ان يبتلى تثبيتا لايمانه. وتمحيصا لمقامه. وارادة لثباته على ما هو عليه في كل احوالها الثلاثة يحتاج المبتلى ان يستشعر انه في اختبار. لكن دعني اقول يبتلى احدنا بخير - [00:18:33](#)

بشر يبتلى بنعمة او بفتنة بشدة ومصيبة وبمنحة وعطية. كل تلك ابتلاءات. اما انه والله يبتلى الصحيح بصحته كما يبتلى المريض بمرضه. نعم. ويبتلى المحروم بحرمانه كما يبتلى المعطى بعطائه. فلنفتح اعيننا جيدا - [00:18:53](#)
ليس الابتلاء خانة محصورة في فقد وحرمان او مرض او مصيبة او كربة بل ربما كان اولو الرخاء والنعمة والثراء والعطاء اصحاب بلاء يرصدهم في موقف تلو موقف فاحوجنا الى التقوى اكثرنا شعورا بانه في حياته - [00:19:13](#)

هذه مبتلى وكلنا ذلك الرجل بعض الناس يا شيخنا يبتلى بان تزداد تقواه لله سبحانه وتعالى امام الملاء واذا خلا بينه وبين ربه ربما قلت تقواه فهل هذه التقوى ستؤثر على تسلية قلبه اذا اصيب بمصيبة؟ دعني افرق بين صنفين من الناس. صنف جعل من -

[00:19:33](#)

من حضور الناس من حوله عونا له. نعم. فاذا ما وجد رفقة اعانته على مفارقة الحرام. فاذا ابتعد وانفرد وخلي بنفسه ضعف فزد واخطأ هذا صنف عليه ان يعلم ان مجاهدته لنفسه ينبغي ان تأخذ في المضي قدما. وان يكون ما وجده حال - [00:19:58](#)
مع الآخرين ينبغي ان يسحب ذلك على حاله في الخلوة. واما الصنف الاخر فذاك الذي اتخذ من صنيعه امام الناس لباسا يستر به سوائه لكنه على خلاف ذلك فهذا والعياذ بالله صنف وصفه النبي عليه الصلاة والسلام اولئك قوم اذا - [00:20:19](#)
بحرمات الله انتهكوها. نعم. ذاك صنف ليس محل حديثنا. انما الحديث عن كيف ننجح في انتقالنا بانفسنا؟ في ارتقائنا نحو مسار

التقوى التي نجاهد فيها انفسنا. لسنا نطلب العصمة. نعم. لسنا نطلب حياة الخلو من الذنوب والمعاصي. لسنا نطلب - [00:20:39](#) درجة الانبياء لكننا نجاهد انفسنا لان نكون يومنا افضل من غد من امسنا. وان يكون غدنا خيرا من يومنا. هكذا هي نظرة نظرة العبد الموفق الذي ينتظر في حياته يوما بعد يوم ان يزداد بطاعته وعبادته واحسانه يشعر انها لقمة - [00:20:59](#) خذوا بها في كل عبادة يؤديها. وجرعة يتزود بها في في التقدم في رصيد التقوى. مع كل حسنة يودعها في رصيده وسجل حسناته نعم. هكذا هو النداء الذي نتوجه به الى كل مؤمن ومؤمنة. ثم لنقل بعد ذلك انه كلما اجتمع له من رصيد التقوى كان عوناً له عند الله عز - [00:21:19](#)

وجل ان يثبتته في الشدائد والمصائب والصعوبات. كلام جميل شيخنا الكريم تبين لنا من خلال هذا الكلام عظم تقوى الله عز وجل واثرها في الصبر والثبات نتقدم بعد شكر الله عز وجل لفضيلتكم على ما قدمتم في هذه الحلقة المميزة - [00:21:39](#) ايها المشاهد الكريم ان للحسنة نورا وضياء في القلب وفي الوجه. وان للمعصية ظلمة في القلب وفي الوجه ما اجمل ما قال الامام الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي. واخبرني بان العلم - [00:21:55](#) ونور الله لا يهدى لعاصي. على امل اللقاء بكم في حلقة اخرى من حلقات برنامجكم لما صبروا استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هو اليسر للعسر الشديد ملازم. الليل - [00:22:15](#) ملازم هو العاصفات العاديات باثرها غيث وروض مزهر وماس المكاره ابشروا فاذا بهت سود المكانه ابشروا يا رب النصر من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم المكاره قارئ - [00:22:45](#)